

Distr.: General  
27 November 2012  
Arabic  
Original: English

## المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة التنمية الاجتماعية  
الدورة الحادية والخمسون  
٦-١٥ شباط/فبراير ٢٠١٣

متابعة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية والدورة الاستثنائية الرابعة والعشرين للجمعية العامة: الموضوع ذو الأولوية: تمكين الشعوب للقضاء على الفقر وتحقيق التكامل الاجتماعي وتوفير العمالة الكاملة وفرص العمل الكريم للجميع

بيان مقدم من معهد الخدمات والبحوث المعني بالأسرة والأطفال، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

241212 241212 12-60794X (A)



## بيان

إن وجود الفقر الذي يجرد الإنسان من إنسانيته في عالم يفيض بالموارد البشرية والطبيعية هو أمر يستعصي على الشرح والوصف. ففي عالم معقد ومتعدد الأوجه ما زال الفقر يكمن في نسيج الهياكل السياسية - الاجتماعية والاقتصادية - الاجتماعية والثقافية - الاجتماعية والدينية - الاجتماعية. فالفقر موجود نتيجة لاقتصادات السوق التي تزداد انتشاراً ونتيجة للعولمة السياسية التي هي مسؤولة عن التقدم السريع وغير المتكافئ في مختلف مناطق العالم وداخل المناطق نفسها.

ولا ينبغي أن يكون النقاش اليوم حول مسأليتي القوة السياسية والتأثير وحدهما، بل ينبغي أيضاً أن يدور حول الأمن والاستقرار والالتزام الأخلاقي بالعدل. وتتعلق المسائل الجوهرية بما يلي: (أ) دور المواطنين والحكومات في السماح لمستويات الفقر بأن تستمر؛ و (ب) ما تدين به الدول الغنية للبلدان الفقيرة؛ و (ج) آثار التجارة على الدول الفقيرة؛ و (د) مدى حلول التكنولوجيا محل العمل البشري. مما يؤدي إلى وجود أعداد كبيرة من العاطلين ويحول دون توافر فرص العمل المربح بسبب الربح والمنافسة كغائتين؛ و (هـ) السبب في كون الإغاثة عملية مؤقتة تقدم في حالات الكوارث بدلا من تقديم حلول تؤدي إلى التغيير الدائم؛ و (و) التعرف على القيود التي تفرض على الأمم المآسي اليومية التي لا مفر منها والتي لا تدع للفقراء وسيلة للحصول على الموارد الأساسية التي تمكنهم من البقاء على قيد الحياة؛ و (ز) عدد من يعيشون محرومين من بعض أو كل احتياجات الحياة الأساسية.

## آثار الفقر

إن الاتصاف بالفقر ليس مساويا للفقر نفسه. فالفقر هو التجربة الإنسانية المتمثلة في حرمان الإنسان في عالم غني بالموارد التي وجدت من أجل الجميع ولكن لا يستغلها ويستمتع بها سوى القلة. إنه التجربة الإنسانية المتمثلة في التمييز في عالم خلق فيه الجميع متساوين ولكن بعضهم يعيشون معزولين ومستبعدين بسبب الجنس أو المركز الاقتصادي - الاجتماعي أو اللون أو الطائفة. إنه التجربة الإنسانية التي يعانيها الإنسان حين لا يكون له صوت مسموع حين يفرض عليه العجز ويتم إخماد صوته في عالم للجميع فيه حق الكلام وحق الإنسان في أن يستمع وأن يُستمع إليه.

## الأسر التي تعيش في الفقر والفقر الذي يعيش في الأسر:

إن الفقر ظاهرة تنتقل من جيل إلى جيل. وهو يوجد ظروفًا تؤدي إلى الاتكال والإدمان مما يكون له أثره على الأجيال التالية. والفقر يؤثر على تكوين كل فرد من أفراد الأسرة وعلى تشكيله وعلى قيامه بوظائفه كما يحدث نفس الأثر على الأسرة كلها كوحدة.

فهو يقعد الأسرة عن النهوض بوظائفها في رعاية وتربية أفرادها وفي النهوض بمسؤولياتها فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية. إن الأسرة هي العامل الأول في تحقيق التكامل الاجتماعي والحماية الاجتماعية وتوفير البيئة التي تعول المسنين والأطفال. فالأسر توفر التعليم والتدريب والرعاية الصحية لأطفالها وشبابها الذين هم دائما في معركة مع الحرمان وانعدام الأمن والتوترات بسبب قلة وسائل العيش. ومع ما يترتب على ذلك بالضرورة من تركيز على مشاكل المعيشة اليومية تصبح الأسر عاجزة عن النهوض بوظائفها على الوجه الأمثل.

والآثار الجسمانية للفقر معروفة جيدا، وخاصة الآثار البعيدة المدى التي تترتب على سوء التغذية بالنسبة للنمو الجسmani والعقلي. وعلمنا في سياق الموضوع الذي تبحثه لجنة التنمية الاجتماعية أن نستفيد من المعلومات تتيحها لنا العلوم السلوكية وأن نتصدى لأثر الفقر على النمو المعرفي والانفعالي في مراحل الطفولة الأولى. ومراحل النمو الإنساني الثماني التي حددها إريك إريكسون تلقي ضوئا على أثر الفقر على النمو الجسmani والعقلي. فما يحدث في مراحل الحياة المبكرة للفرد يؤثر على حياته فيما يتعدى مما يقلل من قدراته أو يجعله عاجزا عن أداء وظائفه جسمانيا ونفسيا واقتصاديا.

### الخروج من الفقر

إن من يعيشون في فقر لا يستطيعون الخروج منه بجهودهم وحدها. فوجود نظم للدعم أمر لا مفر منه. ولا بد للأمم المتحدة والدول والمؤسسات والمنظمات العالمية والمتعددة القوميات والشركات والمجتمع المدني والجماعات الدينية أن تعمل في تعاون لا لتوفير فرص العمل فحسب بل أيضا لضمان "إضفاء الطابع الإنساني والكرامة على العمل" على العكس تماما من الميكنة والأرباح غير المستحقة والمنافسة غير الأخلاقية.

### نهج يتسم بروح المبادرة

إن جعل الأسر محورا للجهود المبذولة للقضاء على الفقر هو نهج تجديدي يمثل الحلقة المفقودة في جميع البرامج الإنمائية. ويقوم هذا النهج على مجموعة مختلفة تماما من المبادئ والقيم والمعتقدات التي تسلم بالدور الحيوي للأسرة باعتبارها مناط التركيز الدائم في عملية القضاء على الفقر. وهو يتطلب العمل مع الأسر من منظور قائم على الاستفادة من جوانب القوة فيها ويستخدم في هذا النهج نموذج للتمكين كما تتم في إطاره إقامة شراكات تعاونية مع الأسر. فالأسر ضرورية لمستقبل البشرية، وجوانب القوة أو الضعف فيها تعكس نسيج المجتمع. ومن ثم فإن تعزيز نوعية الأسر يمثل نهجا حقيقيا يتسم بروح المبادرة فيما يتعلق بالقضاء على الفقر.

### القدرة على ممارسة العمل اللائق وتحقيق الإنتاجية المثلى

إن المشكلة الأكثر إلحاحا التي تواجهها الأسر الفقيرة هي أنها لا تعثر على جواب في المنتديات المشتتة وعلى برنامج واحد محدد. وعلى هذا ينبغي أن تكون الاستجابة للمشكلة

هي وضع وتنفيذ سياسات تتسم بالحساسية لمسائل الأسرة وتعزز الأسرة كوحدة وتكفل توافر نظم الدعم الاجتماعي التي تمكن الأسرة من النهوض بدورها ومسؤولياتها. ويجب أن تكفل هذه السياسات توفير أكبر قدر من الصحة للأطفال وتوفير الحياة العائلية المستقرة، وتوفير العمل المتسم بالإنسانية، والقدرة الشرائية الكافية، والأمن الكافي الذي يسمح للأسرة بتوفير الصحة والتعليم لجميع أفرادها وإعدادهم للعمل.

وعلى جميع أصحاب المصلحة العمل على توفير المجال الخاص بهم وتحديد القيم التي تتسق مع الكرامة الإنسانية ومع العدل والمساواة لا بين الدول فحسب ولا بين المؤسسات العالمية والمتعددة الأطراف ولا في صفوف المجتمع المدني فحسب بل أيضا داخل الأسر وفيما بينها. وينبغي أن يكون الإنسان الفرد دائما هو محور الاهتمام وأن يكون غاية لا وسيلة.

إن الدعوة هي دعوة إلى مجتمع مدني واع وإلى الوعي والحساسية بما يتيح الاستجابة لهذه الدعوة وتحقيقها كما تجلت في أفكار وأعمال الكثيرين من الأفراد الأقوياء وذوي النفوذ: في بيداغوغيا باولو فريز؛ وعدالة مارتن لوثر كينغ، الابن، والمهاثما غاندي وتعاطف الأم تيريزا؛ كما تتمثل في الظروف المعاصرة في الكتابات القوية والإسهامات القيمة التي يقدمها الكثيرون ممن يعملون في صمت من أجل تحرير البشرية. ونقتبس هنا ما جاء بتقرير الأمين العام المعنون "في جو من الحرية أفسح: صوب تحقيق التنمية، والأمن، وحقوق الإنسان للجميع": "ويمكننا، إن نحن أقدمنا على العمل بجرأة، وإن تكاتفنا معا، أن نجعل الناس في كل مكان أكثر أمنا، وأكثر رخاء، وأوفر قدرة على التمتع بحقوق الإنسان الأساسية الخاصة بهم".

إن عالمنا عالم تتوافر فيه الفرص بوفرة. ومن بين إخفاقات الإنسانية الاستغلال غير المسؤول لموارد العالم وتراكم الثروة في أيدي القلة على حساب الأقسام الواسعة من الإنسانية. وعلى الأغنياء والأقوياء أن يوفر الظروف التي تنهض بالنوع البشري. ويجب أن تكون الأسر قادرة على توفير أساليب العيش وتوفير القيم التي لا تحقق رفاهها فحسب بل تكفل عدم وجود الفقر في ظروف الوفرة. ولا شك أن هذه النوايا والسياسات والإجراءات الجماعية ستسهم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وفي تنفيذ خطة الأمم المتحدة الإنمائية إلى ما بعد عام ٢٠١٥.

إن معهد الخدمات والبحوث المعني بالأسرة والأطفال يوجه نداء متواضعا وعاجلا إلى الأمم المتحدة بأن تضع ميثاقا لحقوق الأسرة.

---

ملاحظة: أيدت البيان المنظمات غير الحكومية التالية ذات المركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي: منظمة المواطنين المتحدين من أجل إعادة تأهيل المنحرفين، وجماعة السيدة العذراء والراعي الصالح للأعمال الخيرية، ومنظمة فيفات الدولية.